

06 - تيسير التفسير - « سورة عبس 3 » - الأستاذ الدكتور عيسى

بن محمد المسلمي

عيسى المسلمي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اذا يوم يفر المرء من اخيه وصاحبته لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ترهقها قتره اولئك هم الكفرة الفجرة بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - [00:00:13](#)

صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين اما بعد مرحبا بكم واهلا ايات من كتاب الله تبارك وتعالى اسأل الله ان يشرح صدورنا للاسلام وللقرآن وللايمان - [00:01:21](#)

وان يجعلنا واياكم من اهل القرآن هذا هو اللقاء الثالث والآخر حول هذه السورة المباركة العظيمة التي تضمنت اول ما تضمنت اعجازا من من وجوه اعجاز القرآن الكريم فان الله تبارك وتعالى - [00:01:40](#)

كما قال غير واحد من السلف ان الله عز وجل انزل على نبيه عليه الصلاة والسلام هذا العتاب اللطيف الجميل هذا العتاب عبس وتولى قالوا لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مخفيا شيئا من القرآن لا اخفى هذا - [00:02:00](#)

انه الاعجاز العظيم لهذه الايات العظيمة من هذه السورة المباركة. ولهذا الكتاب العظيم هذه صورة مكية كما تقدم ومر بنا الحديث عن اكثر ايات السورة بدايتها نزلت في قصة ابن ام مكتوم كما هو معروف - [00:02:22](#)

ثم ايضا فيها الاشارة الى القضية الكبرى التي كثيرا ما جدل فيها المشركون حيث كانوا يكذبون بيوم القيامة ففي هذه الايات ففي هذه السورة براهين على يوم القيامة وبراهين على امكان البعث - [00:02:43](#)

بعد الموت من ذلكم مثلا من اي شيء خلقه؟ من نطفة خلقه فقدره. ثم السبيل يسره. ثم اماته فاقبره هذه الايات كلها تتحدث عن الابتداء. ابتداء عن ابتداء خلق الانسان من العدم. ثم يقول الله تعالى ثم اذا شاء - [00:03:06](#)

انشره. فاذا شاء بعثه بعثه واحياه مرة اخرى وايضا المثل الذي ذكره الله عز وجل فلينظر الانسان الى طعامه. الناصب مبنى الماء صبا. ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حب - [00:03:27](#)

حبة وعنق وقضبة. الارض ميتة. فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت. ان الذي احياها لمحبي الموتى هذا ايضا احد البراهين احد براهين البعث والحساب والجزاء نعم ثم ايضا يقول الله عز وجل في هذا المقطع الذي - [00:03:43](#)

بدأنا قراءته اليوم فاذا جاءت الصاخة. هؤلاء الذين يكذبون يوم القيامة ويكذبون بالبعث والنشور. كيف يكون حالهم اذا وقعت الواقعة والصاخة من اسماء يوم القيامة اذ ان الصيحة التي فيها تصخ الاذان حتى لا تكاد ان تصمها من شدة هول الصيحة - [00:04:11](#)

العظيمة التي تكون هي يوم القيامة. ويوم القيامة له اسماء كثيرة ذكرها الله تبارك وتعالى في كتابه الواقعة الحاقة مر بكم في الصورة الماضية نعم فاذا جاءت الطامة الكبرى الغاشية هل اتاك حديث الغاشية - [00:04:41](#)

فاسماء يوم القيامة كل اسم منها يدل على تعظيم هذا اليوم العظيم وعلى تهويل شأنه والتحذير من الكفر به او عدم الاستعداد له والله المستعان. وعليه التكلان وهو حسبنا ونعم الوكيل - [00:05:02](#)

فاذا جاءت الصاخة فاذا جاءت الصاخة ما الذي يحصل يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه اذا وقعت الواقعة اذا جاءت الصاخة - [00:05:22](#)

حينها لا ينفخ والد ولده ولا ولد والدة وان الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين وما ادراك ما يوم الدين. ثم ما ادراك ما يوم الدين.
يوم لا تملك نفس - [00:05:53](#)

لنفس شيئا. اي نفس لا تملك لنفس ابدا والامر يومئذ لله نعم وهنا يقول يوم يفر المرء من اخيه. لماذا؟ سيأتي يفر المرء من اخيه
اخوه الذي كان سندا له - [00:06:12](#)

اخوه الذي كان عضدا له اخوه الذي يعد من اقرب الناس اليه ثم ليس ذلك فقط ليس في لا لا يفر فقط من اخيه. بل ممن هم اعلى
واعظم. واقرب - [00:06:36](#)

وامه وابيه يا الله الام وما ادراك ما الام والاب وما ادراك ما الاب في ذلك اليوم العصيب العظيم يوم الطامة الكبرى يوم الواقع يوم
الصاقة يفر المرء من اخيه وامه - [00:06:54](#)

وابيه وصاحبته عبر عن الزوجة بالصاحبة لانها تصحب زوجها في الحياة وبنيه ايضا الصاحبة والابناء والانسان عاطفته عاطفته نحو
صاحبته ونحو بنيه عاطفة جليلة لا يريد ان يؤثر عليهم شيء - [00:07:13](#)

ولو اراد ولو استطاع ان ينفعهم بشيء لفعل لكن لماذا فاذا جاءت الصاخة يوم يفر المرء من اخيه. وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل
امرئ منهم يومئذ شأن يغنيك يغنيه اي امر يشغله - [00:07:47](#)

بان الصاخة الكبرى تأخذ الابواب امرها عظيم والموقف عصيب ولا احد ينفذ احدا ابدا لكل امرئ منهم يومئذ في حديث الشفاعة حين
يشهد الموقف والحديث في الصحيحين يشهد الموقف على اهل القيامة - [00:08:13](#)

يأتي الناس بعد ان يرهقهم شدة الموقف واهواله يأتون الى ابيهم. يا ابانا انت ابونا اشفع لنا الى ربك يقول فيقول مما قال نفسي
نفسى. ثم يأتون نوحا ويحدثون فيقول نفسي نفسي نفسي. ثم يأتون بعد ذلك - [00:08:41](#)

موسى وعيسى كلهم يقولون نفسي نفسي نفسي وقد مر بكم او يمر بكم ان شاء الله في حديث الصراط وهم يقولون اللهم وحديث
الانبياء في ذلك اليوم اللهم سلم سلم يوم عظيم يوم عصيب - [00:09:01](#)

لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه. ما هو شأنه نجاة نفسه النجاة النجاة. النجاة النجاة لا يملك لاحد شيئا لا يملك نفعا لاحد. وهمه كيف
ينجو ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار - [00:09:20](#)

ان الذين كفروا وانتم كفار ان تغني عنهم ان الذين كفروا سورة ال عمران نعم لعوا ان شاء الله اتذكرها بعد قليل بانن الله عز وجل
الموقف عظيم والموقف عصيب - [00:09:43](#)

الموقف عظيم والموقف عصيب انه اهوال وقد جاء للحديث في الصحيحين ان النبي عليه الصلاة والسلام يقول يحشر الناس حفاة
ما في احذية ما في جزم ما في شي عراة - [00:10:16](#)

وراه ما في ما في ملابس ما في ستر غر لا حتى القطعة التي قطعت في الختام تعود للانسان. كما خلقهم الله عز وجل فقيل يا رسول
الله الرجال والنساء ينظر بعضهم الى بعض - [00:10:45](#)

قال الامر اعظم من ان يهمهم ذلك اعظم من ان يهمهم ذلك موقف عظيم. موقف عصيب يحشرهم الله حفاة عراة غرلا قال
الامر اعظم من ان يهمهم ذلك. وجاء في رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم وثبت ايضا انه عليه الصلاة والسلام قرأ قرأ - [00:11:02](#)

قرأ في هذا قرأ في هذا الموضوع بعض الايات من القرآن الكريم. وايضا جاء في رواية انه صلى الله عليه وسلم لما سئل قرأ هذه الاية
لكل امرئ منهم يومئذ - [00:11:26](#)

شأن يغنيه ان يغنيك يغنيك اي يملأ عليه همه وقلبه فلا يلتفت الى احد ولا يستطيع ويفر من كل احد لانه اذا فر من اقرب الاقربين
ففراره من غيرهم او عدم نفعه لغيرهم من باب اولى. فهو لا يستطيع ان ينفعهم ولا ان ينتفع - [00:11:42](#)

موقف عظيم يقول الله عز وجل في ذلك اليوم ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ماء الارض ذهباً ولو يفتدى به
اولئك لهم عذاب اليم وما لهم - [00:12:07](#)

الناصرين نعم الموقف حفظكم الله موقف عظيم ولهذا يقول لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه هنا ما الحكمة في قوله سبحانه وتعالى

يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه - [00:12:30](#)

لو قال يوم يفر من قراباته الا الا يؤدي هذا المعنى قال بعض العلماء انما ذكرهم على جهة التفصيل ليؤكد شدة الهول في ذلك اليوم هذه واحدة. الامر الثاني هنا - [00:13:01](#)

بدأ بالاخ مع ان الاب والام اقرب واعلى منزلة قالوا واضرب لكم مثلا يسيرا لعله يقرب اذا قال انسان مثلا بعني هذا القلم فقلت له مثلا لا ابيعك ولو اعطيتني - [00:13:23](#)

خمسین فهل يقول طيب اذا نعطيك ثلاثين لا يمكن فاقول بعد ذلك لا ابيعك لو اعطيتني ثلاثين ما يصلح لو ان لا ابيعك لو اعطيتني عشرة لكن لو كان في جهة الترقى - [00:13:54](#)

فلو قال مثلا فاقول لولا ابيعك هذا القلم لو اعطيتني عشرة بل لو اعطيتني ثلاثين. بل لو اعطيتني خمسین هذا ترق من من الاقل الى الاعلى ومقبول لكن ما اقول ما ابيعك لو اعطيتني خمسین - [00:14:15](#)

لا فائدة للقدس لا ابيعك لو اعطيتني ثلاثين لا ابيعك لو اعطيتني عشرة لا يصلح ففي هذا لما ذكر الله عز وجل هنا ذكر هذا الترتيب البديع يوم يفر يوم يفر المرء من اخيه عجا من اخيه - [00:14:36](#)

قال لك بعد ذلك لا بل اعظم وامه وابيه. عجيب بل والذين فطر هو على العاطفة نحوهم صاحبه والذين هم محتاجون اليه وصاحبته وبنيه نترقى من من الاقل الى الاكثر والاعلى - [00:14:54](#)

نعم الام والاب منزلتهم اعظم نعم ومكانتهم اعلى واجل وحقهم اكثر. لكن العادة ان اكثر الناس يا كبريا كبد تكون عاقبته نحو بنيه صاحبتني اكثر خصوصا اذا كان قد فقد والديه - [00:15:17](#)

مع الاحتفاظ بحق الوالدين لا حق لاحد مثله بعد حق الله ورسوله عليه الصلاة والسلام. نعم وهذا التفصيل فكأنه قال يوم يفر المرء من اخيه بل اعظم وامه وابيه. وكذلك لو ويفر من صاحبتة - [00:15:36](#)

السبب ما هو لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه. مهموم بنفسه مهموم بنفسه نفسي ثم ما الذي يحصل للناس في ذلك اليوم ينقسم الناس الى فريقين اهل الجنة واهل السعير فريق في الجنة وفريق في السعير - [00:15:55](#)

الله اكبر ثم يقول الله عز وجل وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة هل رأيتم الصبح في اول النهار عند الاشراق حين يسفر ويسفر الضياء ويكون البيان والوضوح بعد الظلام شيء عظيم - [00:16:19](#)

وجوه يومئذ مسفرة ما السبب؟ لان في قلبها فرحا لم يسبق له مثيل فرح في القلب السعادة التي لا شقاء بعدها ابدا والنعيم الذي لا ينقطع ابدا وجوه وعبر بالوجوه لانه الذي يظهر عليها - [00:16:47](#)

وجوه يومئذ مسفرة اسفرت وانورت وابيضت لان في القلب سعادة لا مثيل لها من قبل ابدا طيب ضاحكة مستبشرة كل هذا فرح وسرور طيب وهذه الوجود الوجوه ايضا قال الله عز وجل ووجوه يومئذ - [00:17:13](#)

عليها غبرة غبار فالحة ترهقها يعني تغشاها اعوذ بالله مغبرة ومسودة نعم اذا قال هنا ووجوه يومئذ عليها غبرة فوجوه اهل الايمان مستبشرة ومبيضة يوم تبيض وجوه وتسود وجوه. وهذه عليها غبرة فالوجوه المؤمنين ليس عليها غبرة. ترهقها اي تغشاك -

[00:17:48](#)

اها ارهقها قتره كدر وتكدر لم يسبق له مثيل لان في القلب خوفا ورعبا لم يسبق له مثيل من شدة ما علموا انهم يقدم مع شدة ما علموا من العذاب الذي عليه يقدمون - [00:18:22](#)

وجوه ووجوه يومئذ عليها غبرة وهي ايضا ليست ضاحكة ولا مستبشرة ولا مسفرة لان هذا خاص بالصنف الاول ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها اولئك هم الكفرة الفجرة جمعوا بين الكفر بالله عز وجل - [00:18:43](#)

وبين الفجور والافتحام الموبقات والمهلكات والمعاصي هذا هذه اشارة الى معنى الفجور جمعوا بين ذلك قال الله عز وجل اولئك هم الكفرة الفجرة هذه الايات العظيمة لعنا نقف مع بعض - [00:19:08](#)

فوائدها من ذلكم اول الهول العظيم يوم القيامة فاما اعدنا له ايضا الشدة كبرى التي يخشى الناس في الموقف العظيم يوم القيامة

نعم فاذا نفخ في الصور ولعله هو الصاقة. الصيحة التي تصخ الاذان - [00:19:29](#)
ولا انساب بينهم يومئذ ابن فلان اخ فلان هذا لا ينفعه في ذلك الموقف نعم اهل الجنة بعد ذلك ينتفعون والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم
بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء. يجمعهم الله عز وجل في الجنة كما كانوا مجتمعين في الدنيا على الايمان -
[00:19:58](#)

وجوه يوم نعم ثم ايضا يدل ايضا هذه الايات على شدة هول يوم القيامة وعلى ما الذي ينفع بذلك اليوم؟ التقرب الى الله ثم ايضا
هذه البشارات والصور المشرقة التي تحكيها هذه الايات - [00:20:23](#)
اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤوا كتابي اني ظننت اني ملاق حسابي. فهو في عيشة راضية في جنة عالية. قطوفها دانية. كلوا
واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام كانك تراه - [00:20:47](#)

وتتخيلوا وهو يأخذ الكتاب بيمينه ويقول هاؤم اقرأوا كتابي فرح غامر لم يسبق له مثيل لانه لا شقاء بعد ذلك اليوم ابدا واما الطرف
الآخر والعياذ بالله فهو الشقاء والعذاب الذي لا سعادة بعده ابدا - [00:21:08](#)
يا من فيا من اريد اقول لنفسي ولك ولكي تكون وجوهنا مسفرة ضاحكة مستبشرة في ذلك اليوم فلنعد لذلك اللقاء هذه الايات
خاطب القلوب الحية فتتأثر بها والله ووجوه يومئذ عليها نعوذ بالله - [00:21:27](#)

اذا خشي الانسان من ذلك الموقف العظيم وعواقبه وعذابه وشدته فليقترب الى الله قبل ان ينتقل الى الله اولئك هم الكفرة جمع كافر
الفجرة جمع فاجر هذه بعض الفوائد التي يمكن ان - [00:21:56](#)
يذكر في هذا المقام في هذه الايات اللهم صلي وسلم على نبينا محمد كل من دعا اللهم امين ولكم بمثل مرة اخرى الاخوة في هذه
الاكاديمية يرحبون كثيرا طلاب العلم طالبات العلم الذين - [00:22:17](#)

للداسة في هذا الفصل او الذين ابتدأوا هذا الفصل للدراسة في هذه الاكاديمية العلمية اسأل الله تعالى ان يوفقهم جميعا لمرضاته
اللهم ارفعنا بالقرآن العظيم اللهم انا عبيدك بنو عبيدك - [00:22:41](#)
نواصينا بيدك ماض فينا حكمك عدل فينا قضاؤك. اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من
خلقك. او استأثرت به في علم الغيب - [00:22:56](#)

عندك ان تجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا نور صدورنا وجلاء احزاننا. اللهم اجعلنا من اهل القرآن اللهم ارزقنا تلاوته وحلاوته على
الوجه الذي يرضيك عنا اللهم ارزقنا تلاوته والعمل به. على الوجه الذي يرضيك عنا يا رب العالمين - [00:23:10](#)
اللهم رب جبرائيل واسرافيل وميكائيل عالم الغيب والشهادة. انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون. اهدنا لما اختلف فيه من
الحق باذنه انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم - [00:23:29](#)

اللهم اغفر لنا ذنوبنا كلها ودقها وجلها واولها وآخرها وسرها وعلانيتها. اللهم انت ربنا لا اله الا انت خلقتنا ونحن عبيدك ونحن على
عهدك ووعدك ما استطعنا نعوذ بك من شر ما صنعنا نبوء لك بنعمك علينا ونبوء لك بذنوبنا فاغفر لنا فانه - [00:23:42](#)
لا يغفر الذنوب الا انت. اللهم فرجك لعبادك المسلمين في فلسطين. اللهم فرجك لعبادك المسلمين في فلسطين اللهم ارزقهم من حيث لا
يحتسبون. اللهم اغنهم وانصرهم على القوم الكافرين. اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب سريع الحساب. اهزم اليهود - [00:24:02](#)

واعوانهم اجمعين وزلزلهم. اللهم فرق جمعهم وشتت شملهم وخالف بين قلوبهم - [00:24:22](#)